مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/٤/٧

السـلام لايعنى المساومة أو الحلول الوسط حول مصير الأرض العربيـة

السـادات يقـول لمجـلة تايم : نحـن نريد من امـريـكا أن تفـكر بموضـوعيـة اننى أبحث عن صـيغ مختلفة لحضور الفلسطينيين لمؤتمر جنيف وينبغى أن تحظى الصيغة بموافقتهم

قال الرئيس السادات ان جهود السلام لاينبغى أن تنطوى على أية مسـاومة أو حلول وسط بشـأن الارض العربية التى مازالت تحت الاحتـلال الاسرائيلى ذلك لاننـا نرفض أن تكـون الارض العربية رهينـة •

وقال الرئيس السـادات في حديثه مع ويلتون وين مدير مكتب مجلة « تايم » الامريكية فى القاهرة ان مصر قد رحبت بالانباء القادمة من واشنطن حول ارجاء تزويد اسرائيل بصـواريخ لانس (ارض ـ ارض) او الطائرات المقاتلة من طراز « ف ـ ١٥ » ولكن المهم فى القضـية ان تبذل الولايات المتحـدة اقصى ما فى وسعها للنظر بموضوعية الى المشكلة برمتها ، وان تسال امريكا نفسها بصراحة لمصلحة من نسفت اسرائيل جهود كيسنجر •

واعلن الرئيس السـادات انه يعتقد ان المكان الاكثر ملاءمة لبحث السـلام بعد ان نسفت مهمة كيسنجر هو مؤتمر جنيف ، ولو ان مصر سـوف تكون مسـتعدة لبحث اى مشروع تحـكمه النوايا الصـادقة ، ولكنها لن تكون على اسـتعداد بالمرة للمساومة او الحلول الوسط فيما يتعلق بمصـير الارض العربية •

واعلن الرئيس ان مصر سوف تكون مسـتعدة للنظر فى تجـديد مدة قوات الطوارىء مرة أخرى اذا ما احرزت جهود التسوية الشـاملة تقدما حقيقيا وفيما يلى نص الحديث :

أمريكا وتسليح اسرائيل

□ ماهو الدور الذى ينبغى الان ان تلعبه امريكا فى عملية السعى من أجل السلام ؟

■ الرئيس : نتيجة لرفض الجانب الاسرائيلى للجهود الامريكية فاننى أعتقد انه ينبغى على المرء ان يفكر فيما يلى :

اولا ـ لقد اتضح ان اسرائيل لاتريد السلام لاسباب عديدة وانها ليست قادرة على عقد السلام .

ثانيا ـ لقد قيل فى بعض الاوقات ان تزويد اسرائيل بالمزيد من العتاد الحربى والاسلحة المتقدمة سيجعلهم يشعرون بمزيد من الامن ويعطيهم المزيد من المرونة فى العمل من أجل السلام ، واننى اعتقد أن ذلك قد ثبت انه خطأ على طول الخط ، فقد حصلوا بالفعل على استعراض كامل للاسلحة التى فقدوها فى حرب اكتوبر وذلك قبل وقف اطلاق النار كما حصلوا خلال الاربعة عشر شهرا التالية كذلك على اسلحة متقدمة لدرجة حدوث استنزاف لمستودعات الجيش الامريكى نفسه ، بيد انهم فى اللحظة الحرجة رفضوا جهود الدكتور كيسنجر من أجل السلام ونسفوا تماما سياسة ـ الخطوة خطوة ـ الامريكية فى مواجهة السياسة السوفيتية الداعية الى عودة مؤتمر جنيف للانعقاد .

ثالثا ـ اننى أعتقد ان الوقت قد حان بحيث يجب على الامريكيين أن يتساطوا فصلحة من سيكون انهيار مهمة الدكتور كيسنجر فى هذه المنطقة ، ومن الواضح ان هذا ضد السياسة الامريكية والموقف الامريكى .

رابعا ـ هناك مسألة أخرى يجب ايضاحها بالنسبة لنا وبالنسبة لاسرائيل وللعالم باسره وهى ، هل تحمى الولايات المتحدة اسرائيل داخل حدودها أم أنها تحمى ايضا مكاسب اسرائيل من اراضى الاخرين .

□ ما هو رد الفعل لديكم ازاء الانباء القائلة بان الولايات المتحدة قد أرجأت تزويد اسرائيل بصواريخ لانس وبالطائرات من طراز « ف ـ ١٥ » .

■ الرئيس : مما لاشك فيه ان هذا كان محل ترحيب فى بلادى ، ولعلك قد رأيت العناوين الرئيسية فى صحفنا وهى تنشر ذلك النبأ ان هذا يعنى ان الولايات المتحدة تحاول ، ان تبذل أقصى مافى وسعها للنظر بموضوعية الى المشكلة برمتها .

وينبغى ان أضيف اننا لانطلب من امريكا ان تنحاز الى جانبنا كما اننا لانطلب من امريكا ان تتخلى عن اسرائيل ، فنحن نعرف انكم على جميع المستويات فى الولايات المتحدة تربطكم علاقة خاصة باسرائيل ، ولكن كل مانطلبه هو ترك الولايات المتحدة لكى تفكر بموضوعية بعد مافعلته اسرائيل .

ومن جانبنا فانه ليس لدينا اعتراض مطلقا على ان يحمى الامريكيون اسرائيل داخل حدودها حتى لدرجة تزويد كل اسرائيلى بدبابة وطائرة . ولكننى اعتقد ان الوقت قد حان لكى تفهم الولايات المتحدة مصلحتها وصداقاتها فى المنطقة ولكى تتخذ نظرة موضوعية لاننا نتوقع ان تلتزم الولايات المتحدة بالمبادىء الاساسية للحرية وحق تقرير المصير .

□ هل ترغبون بطريقة ما فى قبول اتفاق يفرض حدا على التسلح فى هذه المنطقة .

■ الرئيس : اننى اتفق تماما مع هذه النظرية بشرط واحد هو ان ينفذ الاسرائيليون قبل اى شىء اخر التزاماتهم

التى يفرضها القرار رقم ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن . وان ينسحبوا من كافة الاراضى العربية ، وفى تلك اللحظة سنكون على أرضية متساوية ،وفىتلك اللحظة ساكون راغبا فى قبول مثل هذا الاقتراح ، ولكن هناك الان موقفا بالغ الخطورة يميل فيه الميزان تماما لصالح اسرائيل فى نفس الوقت الذى يحتلون فيه اراضى عربية .

□ اذا ما أظهرت اسرائيل الان بعض المرونة فهل تظلون راغبين فى الدخول فى اتفاق آخر لفصل القوات .

■ الرئيس : اعتقد ان اسرائيل بتصرفها تجاه مهمة الدكتور كيسنجر قد تسببت بالفعل سياسة الخطوة خطوة الامريكية، كما أعتقد ان المكان الاكثر ملائمة لبحث السلام ينبغى ان يكون مؤتمر جنيف . ولكننى ساكون مستعدا لبحث اى مشروع تحكمه النوايا الشريفة وأية خريطةيحكمها نفس الاعتبار ولكن ايامنهما يجب ان يكون محكوما بالنوايا الصادقة فاننى لست مستعدا للمساومة او للحلول الوسط .

التنازل الوحيد

□ يبدو من الواضح الان ان التقدم نحو السلام لايمكن ان يتم على أساس تبادل التنازلات طالما ان السلام هو التنازل الكبير من جانبكم . فهل توافقون على ذلك ؟

■ الرئيس : التنازل الوحيد الذى يمكننا تقديمه هو انهاء حالة العربواحلال السلام ، وقد حان الوقت لكى يدرك أصدقاؤنا فى الولايات المتحدة وفى اوروبا الغربية والعالم اجمع اننا لن نكون فى وضع نتنازل فيه عن شبر واحد من اراضينا ، وعلى ذلك فانه من الواضح الان تماما ان السلام ومفاوضات السلام ينبغى الا تنطوى على اية مساومة او حل وسط بشان اراضينا ونحن لانوافق على ان تكون اراضينا رهينة .

□ ماذا عن زيارتكم للولايات المتحدة ؟

■ الرئيس لم يحن الوقت بعد ، واعتقد أنه من المبكر للغاية بالنسبة لى ان اتخذ مثل هذه الخطوة فى الوقت الذى نمر فيه عملية السلام بمثل هذا الاضطراب .

□ أوضحتم فى الاونة الاخيرة أنكم تودون توجيه الدعوة الى بعض دول غرب أوربا مثل بريطانيا وفرنسا وربما بعض دول العالم الثالث للاشتراك فى مؤتمر جنيف ، فما هو السبب فى ذلك ؟

■ الرئيس : انى ادرس هذا الامر دراسة متانية لاننى لا أريد ان ينتهى مؤتمر جنيف الى جمود نتيجة للاستقطاب، ومن الممكن أن يحدث ذلك بل ان اسرائيل تتكهن بوقوعه ، ونحن نرغب جادين فى الوصول الى السلام ولهذا تقدمت باقتراحى ، ونريد ان نكون بعيدين عن موقف يبدو فيه ان السوفيت يساندون العربوان الامريكيين يساندون اسرائيل مما يؤدى بنا الى الجمود . واذا مادعى الاخرون للمشاركة فسوف نبتعد عن الحرب الباردة .

الذهاب الى جنيف

□ متى سينعقد المؤتمر فى نظركم ؟

■ الرئيس: حالما تكونالدولتان العظميان

على استعداد وتكون الاطراف العربية قد توصلت من حيث المبدأ على الاقل الى قرار بشأن اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية : كذلك فانى اطلب اشتراك الاردن ولبنان. فهما من دول المواجهة مع اسرائيل ، ونحن فى حاجة اليهما لاننا نعمل من اجل سلام دائم فى المنطقة.

□ ما هى الصيغة التى تقترحونها لاشتراك منظمة التحرير الفلسطينية .

■ الرئيس : هناك امكانية لان يمثلهم وفد من الجامعة العربية ، وانى أحاول تسهيل الامر كله من خلال تجربة عدة اساليب حتى لا نصل الى حالة من الجمود .

ولكن ينبغى أن تحظى الصيغة بموافقة الفلسطينيين فى نهاية الامر .

ولم يصلنى حتى الان أى رد منهم ولا اعرف ما هى فكرتهم .

□ لقد وقعت مصر معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية دون أن تصدق عليها . أما اسرائيل فانها لم توقعها ولم تصدق عليها. فهل أنتم على استعداد، للتصديق على هذه المعاهدة من أجل تخفيف حدة التوتر اذا وقعتها اسرائيل وصدقت عليها

■ الرئيس : انى على استعداد للتصديق عليها اذا فعلت اسرائيل ذلك .

□ قلتم فى الماضى انه ينبغى ان يهتم مؤتمر جنيف بصفة رئيسية بالمسائل المتعلقة بالامن المتبادل مع التسليم بانسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة ، فهل مازلتم ترون ذلك .

■ الرئيس : اعتقد اننا لن نبحث مسألة الانسحاب من الاراضى لان هذه حقيقة . ومن الممكن أن نبحث وضع جدول زمنى لا ان نبحث مبدأ الانسحاب ذاته . فهذا امر مسلم به وينبغى على اسرائيل الا تطلب السلام فى الوقت الذى تحاول فيه استخدام اراضينا كاداة ولتسقط مسألة الارض من البحث لانه لن يكون هناك سلام طالما الاحتلال قائما ..

□ ما الذى يمكن بحثه تحت عنوان الامن المتبادل ؟

■ الرئيس : ضمانات لكلا الطرفين ، اننى بحاجة الى ضمانات اكثر مما تحتاج اسرائيل ، ولهذا السبب فاننى مستعد للموافقة على هذه الضمانات من اى جهة يكون بوسعها ان تقدمها سواء كانت من الدولتين العظميين او من الدول الاربع الكبرى ، او الدول الخمس الكبرى ، بما فى ذلك الصين ، او من مجلس الامن الدولى ، وقد نبحث مسألة مرابطة قوة تابعة للامم المتحدة على جانبى الحدود ولكننى لا اوافق على وجود دوريات مشتركة ، واننى اوافق على وجود مناطق معينة منزوعة السلاح ولكن بشرط ان يكون ذلك امرا متبادلا .

□ اننى اعتقد أنكم وافقتم خلال جولة كيسنجر الاخيرة « دبلوماسية المكوك » على الامتناع من القيام بعمل عسكرى ضد اسرائيل طالما استمرت عملية السلام فلماذا لم يكن بوسعكم المضى قدما والموافقة على انهاء حالة الحرب ..

■ الرئيس : لقد مضينا الى حد ابعد مما تقول ، فلقد كنا على استعداد للموافقة على نص يلزمنا بعدم اللجوء الى استخدام القوة خلال عملية السلام والفرق بين هذا النص وبين انهاء حالة الحرب هو اننى اذا ما وافقت على الامر الاخير فى الوقت الذى تستمر فيه اسرائيل

في احتلال رقعة من ارضي ومن الاراضي العربية الاخرى فان هذا معناه اننى أوجه الدعـوة الى المحتلين لكى يواصـلوا احتلالهم لاراضينا ، ولكن الموافقة على عدم اللجوء الى استخدام القوة خلال عملية اقرار السلام معناه اننا سنواصل دفع هذه العملية نحو حل نهائى .

☐ ولكن اسرائيـل عرضت التخـلى عن المطلب الاجرائى الخاص باتهاء حالة الحرب اذا ماوافقتم على عناصر معينة ، بشـأن انهاء حالة الحرب مثل الجسـور المفتوحة بين البلدين وقيام روابط للاتصالات السلكية واللاسلكية الخ ..

■ الرئيس : ان هذا الامر يعتبر منافيا للعقل لقد قدموا هذه القائمة عندما كنا نتفاوض بشأن الانسحاب لمسافة خمسين كيلو مترا بينما كانوا سيحتفظون بمسافة ١٨٠ كيلو مترا اخرى من سـيناء تحت سيطرتهم فما هى المسـائل التى كانوا سيتركونها لكى يتم بحثها فى مؤتمر جنيف لقد قلت ذات مرة انه اذا استمرت مثل هذه الامور على هذا النحو فاننى ساجدهم فى نهاية المطاف يستولون على رقعة من دلتا نهر النيل .

☐ لقد قلتم فى وقت سابق انه ليس بوسعكم فتح قناةالسويس الى ان ينسـحب الاسرائيليون من الشـاطىء الشرقى لخليج السويس ولكنكم على اى حال ماضون الان قدما لفتح القناة هل يخلق هذا مشكلة خاصة بالامن بالنسـبة لهـذا الممر المائى ..

■ الرئيس : ان هناك مشكلة ، ولكن لكى اوضح نواياى السـلمية واسهل الموقف لاصدقائنا فى انحاء العالم . فى اوروبا الغربية وافريقيا وآسيا ، ومن اجل الرخاء العالمى ومن اجل مصلحتنا فاننى مستعد لقبول هذه المخاطرة وحماية القنـاة .

☐ فهمت انه لن يسمح للسفن الاسرائيلية بالمرور فى قنـاة السويس . فعلى اى اساس يكون ذلك .

■ الرئيس : يتم هذا وفقا لمعاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ .. اذا كانت هناك حالة حرب بين مصر واى دولة اخرى فانه لايسمح لهذه الدولة بالمرور فى القناة ، وحتى لو طلبوا ان تمر بضائعهم فى سفن تحمل اعلاما اخرى فان لنا الحق الشرعى الكامل فى منعها

☐ ذكرتم فى خطـابكم الذى القيتموه يوم ٣٠ مارس انكم تمتلكون مقدرة كبيرة على الردع فى حال هجوم اسرائيل على مدن القناة ، هل من الممكن الادلاء بمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع .

■ الرئيس : لقد بدانا بالفعل تعمير مدن القناة الثلاث وهى بورسعيد والاسماعيلية والسويس . وقد عاد الى هذه المدن حتى الان ما يزيد على ستمائة الف شخص مهجر ، وكما اشرت من قبل فان هذه المدن تقع فى عمق بلادنا واذا ما اختارت اسرائيل فى اى وقت ان تضرب شعبى فى عمق بلادى فان لى الحق فى ان ارد على ذلك فى عمق اسرائيل .

☐ هل تشـيرون بهـذا الى استخدام الصواريخ ارض — ارض .

■ الرئيس : ربما وبطرق ووسـائل اخـرى .

☐ لقد وافقتم على مد فترة

عمل قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة لمدة ثلاثة اشهر اخرى ، ولكن من الواضح انه ليس فى الامكان التوصل الى اتفاقية سلام خلال هذه الفترة الزمنية ، فماذا يحدث بعد ذلك .

■ **الرئيس : لقد وافقت بالفعل خلال محادثاتى مع دكتور كيسنجر على مد عمل قوات الطوارىء لمدة عام بدلا من ستة اشهر بشرط ان يتم التوصل الى الاتفاقية الخاصة بفصل القوات ، وان ينسحب الاسرائيليون ، وقد كان هذا ينطوى على مواصلة التقدم نحو تحقيق السلام مع استمرار القوة الدائمة . ولكن بعد الرفض الاسرائيلى اصبح هذا شيئا ينتمى الى الماضى ، ولقد وافقت على تجديد فترة عمل قوات الطوارىء لثلاثة اشهر لاننى اود ان ابعث من خلال ذلك برسالة الى الولايات المتحدة . والى العالم وهى رسالة عاجلة . لكن بعد نهاية الاشهر الثلاثة ساكون مستعدا لاعادة النظر فى قرارى اذا كان التحرك نحو السلام قد احرز تقدما مع استمرار قوة الدفع .**

□ لقد قلتم ان جنيف ليست هى السبيل الوحيد الذى يمكن اتخاذ خطوات من طريقه للتحرك نحو السلام : هل ستفكرون على سبيل المثال . فى الدعوة الى عقد دورة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة .

■ **الرئيس : ان عقد دورة خاصة للجمعية العامة احتمال وارد . وهناك أيضا احتمالات اخرى . فانا لا اؤمن بالجمود وعلينا ان نواصل التحرك .**